أمـــالى
نظام الملك الوزير السلجوقى
فى الحـــديث

للدكتور عبد الهادى رضا

تمهيـــد :

كان أول ما عنى به المسلمون من تدوين ، هو جمع الحديث وتسجيله خشية ضياعه وخوفاً من الانتحال فيه ، ثم عنوا برواته عندما طال الســند وتوفى أكثر رجاله ، وألفوا فى ذلك الكتب الضخام ، خلطوا فيها بين الصحيح والموضوع حتى قيل بأن الأحاديث التاريخية صارت بعد قليل أساساً لما ألف من كتب السير والمغازى ، لوجوه الشبه الكثيرة بينها فى الأسلوب ، وفى طريقة سرد الوقائع وحكايتها (١) . . » وربما صارت هذه أساساً لكتب التاريخ ولا سيما بعد حذف الأسانيد منها .

ولم يدون الحديث فى عصر النبوة كغيره من علوم العربية ، فنشأ عن هذا أن اصطنعت أحاديث كثيرة لأغراض سياسية ومذهبية مختلفة ، وظهر الوضاعون فى الحديث كما ظهروا فى الشعر مثل « ابن أبى العوجاء » ، الذى قال : لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها وأحلل (٢) . وبهذا دخل السنة من الأحاديث المكذوبة ما صعب حصرها والتميز بين الصادق والمكذوب منها . ولهذا اهتم العلماء بتدوينها ، ووضعوا قواعد التعديل والتجريح لنقد رجال السند ؛ ولكن دون اهتمام كبير فى نقد الحديث نفسه ، من حيث موضوعه ومعانيه وأسلوبه ، وبذلك دخلت من الأحاديث الضعيفة ما لا يقل عن الصحيحة إن لم يفقها ، وكان منها ما هو أقرب فى دلالته إلى الخيال منه إلى منطق العقل ، وأصبحت مصادر الحديث من السعة بحيث لا تتناسب وعمر الرسول ولا تتفق ومنطق رسالته .

(١) أحمد أمين – فجر الإسلام ص ١٥٧ . (٢) المصدر السابق ص ٢١١ .

وما طلع القرن الثانى للهجرة حتى بدأ شعور الخلفاء بمسيس الحاجة إلى معرفة الحديث يتضح سنة بعد أخرى ، فيشيرون على أعلام عصرهم بجمعه ، ولعل ما فى الأحاديث من تأييد لمركز الخلافة وإطاعة الفئة الحاكمة من دواعى تنبه الخلفاء لضرورة تدوينه ، كما كانت من دوافع الإضافة عليه . فتحدث المنصور — بذلك إلى الإمام « مالك بن أنس » — لينشر كتابه « الموطأ» فى الأمصار ، وحدثه الرشيد فى أن يعلقه فى الكعبة فمنعهما من ذلك .

ولم ينته هذا العصر حتى رأينا حلقات السماع والإملاء فى دور العلماء والمساجد وغيرها تزدحم برجال الحديث تمليه وتدونه ، وسمعنا برحلات هواة الحديث إلى بلد قصى من أجل السماع لحديث واحد يرويه معدل عالى السند ، إذ ابتدأ التعليم فى الإسلام تملية وتحديثاً ، وكان الدرس فيهما لا يخلو من فوائد لغوية وأدبية وتاريخية ، ومن أمثلة ذلك أمالى الشريف المرتضى ؛ كما وضعوا لهما قواعـــد وأحكاماً يجب على المملى والمستملى اتباعها مثـــل كتاب : أدب الإملاء والاستملاء ، لعبد الكريم بن محمـــد بن منصور السمعانى[1] . وصار الحديث بفنونه التمهيدية الموضوع الذي شغل أذهان القوم وأقلامهم طوال القرن الثالث والرابع وأصبح سبباً لإيجاد فنون أخرى دعيت بعلوم الحديث كعلم الرجال ومصطلح الحديث ضمت إلى علوم القرآن المعروفة ، وصار الارتحال فى سبيل الاستماع على شيخ اشتهر بعلو سنده وصدقه من وسائل التعلم المألوفة ، فقد رحل « ابن طاهر » من مصر لأجل — الفضل ابن المحب — صاحب الخفاف ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ [2] . وممن شد الرحال إلى بغداد فى طلب الحديث « أبو الوليد الباجى القرطبى المتوفى سنة ٤٧٤هـ[3]» .

وسواء أكان الحديث منتحلا أم صحيحاً فلم يغب على الحاكمين أثره فى نفوس الناس ، وربما كان هذا من دواعى وضعه كما ذكرنا آنفاً ، لذلك

---

(١) وقد طبع عند بريل — ليدن سنة ١٩٥٢ م .

(٢) أبو القاسم الفضل بن عبد الله بن المحب النيسابورى .قال عنه ابن طاهر : إنه قرأ عليه فى أول مجلس جزءين من حديث السراج فلم يجد لذلك جائزة وأنه لم يمتنع عليه أو طالبه بشىء ، وكل حديث من الجزءين يساوى رحلة . (الذهبى - السير ، المجلد ١١ ص ٤٦٣) .

(٣) سمع ببغداد والموصل وعاد إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر سنة وصنف وناظر ابن حزم فى مجالس كثيرة . الذهبى : السير ، المجلد ١١ ص ٥٢٩ .

فقد منع المحدثون والوعاظ كما يمنع الخطباء والشعراء من إلقاء كلماتهم وقصائدهم أحياناً خشية إثارتهم الفتنة . فقد منع السلطان — محمود — الوعاظ غير « أبي حاتم » بعد دخوله الري وقتله الباطنية فيها ، فكان لا يقدم شخص إلا ويعرض عليه اعتقاده [1] . وكذلك منعت الدولة الفاطمية — أبا إسحاق الحبال — المتوفى سنة ٤٨٢ هـ من التحدث بجامع عمرو بن العاص ، كما منعوا الناس من الدخول عليه إلا بشرط عدم السماع عليه أو الإجازة منه [2] .

وكان لعنايتهم بالحديث ظاهرة اهتمام أخرى تبدو لنا في تحرجهم من السماع على رجالات المذاهب المتطرفة . فكانوا يتخوفون من الرواية عن المعتزلة كما يخشونها عن الباطنية . فكان « ابن الأبنوسي » المتوفى سنة ٥٠٥ هـ المحدث الصادق يقول : كنت لا أسمع مدة من « التنوخي » لما أسمع من ميله إلى الاعتزال ثم سمعت منه [3] . وكذلك كان موقف علماء كل فرقة من غيرها ، فإذا تحدثوا عن ابن البناء البغدادي مثلا قالوا : إنه كان مشاراً إليه في القراءات واللغة والحديث إلا أنه حنبلي المعتقد ، وإذا ترجموا للعكبري الأديب الإخباري قالوا : غير أنه كان يتشيع [4] .

نظام الملك المحدث (*) :

أما « النظام » فقد غمرته موجة الإقبال على الحديث والتهافت على دراسته

---

(١) الذهبي : السير : ترجمة أبي إسماعيل الهروي الأنصاري .

(٢) انظر مقدمة وفيات ابن الحبال للدكتور صلاح المنجد .

(٣) المصدر السابق ج ١٢ ورقة ٦٤ . هو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمان المغربي . قال الصدفي : «دخلت عليه فظنني مدسوساً عليه حتى بسطته وأعلمته أنني أندلسي فأجازني لفظاً . فقلت : « قبح الله دولته ، أماتت السنة ورواية الآثار النبوية ، وأحيت الرفض والضلال وثبتت دعاتها في النواحي ، تغوي الناس ويدعونهم إلى نحلة الإسماعيلية وبهم ضلت جبلية الشام فنحمد الله على السلامة في الدين » ، (الذهبي : السير ج ١١ ورقة ٥١٨ — ٥١٩) .

(٤) الذهبي : السير مجلد ١١ ص ٤٦٣ — ٤٧٠ .

(*) هو نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي : عاش في القرن الخامس الهجري — الحادي عشر الميلادي — بين سنتي — ٤٠٨ — ٤٨٥ هـ — . وقد وزر للسلطان « ألب أرسلان » وابنه « ملكشاه » السلجوقي قرابة ثلاثين سنة ، قام خلالها بحركة واسعة النطاق لتوسيع المملكة الإسلامية عن طريق الفتح والغزو ، وسعى لتوحيد شعوبها بواسطة نشر العلم وإنشاء المدارس النظامية التي اشتهرت باسمه في أمهات الأمصار ، وحارب الباطنية حتى اغتيل على يدها عام ٤٨٥ هـ .

وحفظه ، فكان ولوعاً به سماعاً ورواية — فقد سمعه من محمد بن على بن مهرمزد الأديب ، وأبى منصور شجاع بن على بن شجاع ، وبنيسابور من الأستاذ القشيرى أبى القاسم [1] ، وفى بغـداد من أبى الخطاب بن البطر وغيره [2] . وروى عن أبى مسلم الأديب صاحب المقرى — وأبى سهل الحفصى وإسماعيل بن حمدون ، وبندار بن على وأحمد بن الحسن الأرموى وأميرك العروضى ، ويوسف الخطيب والقاضى أحمد بن عبد الكريم الخطيب. إلى أن يقول ابن قاضى شهبة [3] نقلا عن شيرويه فى تاريخ همدان : وسمعت منه بقراءة أبى الفضل القومسانى . وروى عنه جماعة منهم أبو الفضل الأرموى ومصعب بن عبد الرزاق الصيمعى وعلى بن طراد الزينبى . . . وأبو محمد الحسن بن منصور السمعانى وكان آخرهم أبو القاسم نصر بن نصر العكبرى[4]. وغير هؤلاء من الأعلام من استملى على النظام مثل الشحامى [5] ، ومنهم من سمع عليه مثل شيرويه بن شهردار فى أسفيدروذبار[6] ، وأبو الفتح محمد بن أبى الحسن البسطامى [7] والرمانى الدامغانى بنيسابور [8] ، والشيخ أبو الفتح المصيصى[9] ، وأبو القاسم القاينى فى أصبهان [10] ، وأبو القاسم عبد الله بن على بن إسحاق الطوسى [11] أخو « النظام » فى الرى ، وأبو مجيد

---

(١) هو عميد نظامية بغداد سبعة عشر عاماً ، وصنف لتلامذته : التنبيه والمهذب ، فى الفقه ، والنكت فى مسائل الخلاف ، واللمع وشرحه ، والتبصرة فى أصول الفقه وغيرها ... وتخرج على يديه عشرات الطلاب حتى قيل عنه : إنه لم يدخل بلدة فى خراسان إلا وكان قاضيها أو فقيهها أو خطيبها من تلاميذه أو أحد أصحابه . توفى سنة ٤٧٦ هـ .

(٢) السبكى : الطبقات جـ ٢ ص ١١٥ .

(٣) ابن قاضى شهبة : مناقب الإمام الشافعى وطبقات أصحابه ، ورقة ١٦٥ .

(٤) المنتظم : جـ ٩ ص ٦٤ — ٦٨ حوادث سنة ٤٨٥ .

(٥) الذهبى : السير جـ ١١ ص ٤٩٦ .

(٦) ياقوت : معجم البلدان ، مادة « بار » وطبقات الشافعية لابن الصلاح ، ورقة ٥٦ .

(٧) السمعانى : الأنساب ، مادة « بسطام » .

(٨) السبكى : الطبقات جـ ٤ ص ٤٦١ .

(٩) المصدر السابق جـ ٤ ص ٣١٦ .

(١٠) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٠٨ .

(١١) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٤٥ .

السهلوكى[1] وأبو نصر الشجاعى السرخسى[2] ببغداد ، ثم أبو عبد الله الجوبانى[3] المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .

وقد وصف لنا المعنيون بسيرته مجلسه وهو وزير ، وكيف كان يجلس بعد صلاة الظهر لوعظ الناس ، ويُقرأ بين يديه جزء من الحديث على شيخ كبير عالى الإسناد ويكرمه ويجلسه إلى جنبه ، ثم يتكلم الفقهاء فى المسائل ويقعد مطأطئ الرأس ويسمع جميع ما يجرى فى المجلس . . . وكان ممن عرفناه ممن يقرأ للنظام ويفيده الإمام المحدث أبو عبد الله السمرقندى[4] .

ويورد لنا السمعانى قصة جرت فى إحدى مجالس الإملاء النظامية ، ذكرها بصدد شروط المستملى ، وألا يكون بليداً مغفلا قال — نقلا عن شيخه بأصبهان — : كنا فى مجلس لنظام الملك أبى على الحسن بن على بن إسحاق الوزير فأملى : أف للدنيا الدنية ، دارهم وبلية . فقال المستملى — وهو سليمان ابن إبراهيم الحافظ : وفلية . فقيل له : وبلية . فقال : وقلية . فقيل له : وبلية . فقال : ونلية . فضحك الجماعة . فقال النظام : اتركوه[5] .

وكاد يتفق الذين ترجموا « للنظام » بأنه أملى مجالس عدة فى مدن مختلفة ومناسبات عديدة . فحدث فى أصبهان والري ومرو ونيسابور وبغداد فى

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر ، وفى الطبقات أبو الحسن : خطيب بسطام ، مدينة بقومس وقاضيها . تفقه ببغداد عن الدبوسى . ولد سنة ٤٠٥ هـ وتوفى سنة ٥٢٦ هـ (المنتظم جـ ١٠ ص ١٠٠ والسبكى جـ ١ ص ١٨٢) .

(٢) هو محمد بن محمود بن الشجاع ، قدم من خراسان إلى بغداد وتفقه على أبى يعلى الدبوسى وروى عنه ابن عساكر وابن السمعانى والطائى . توفى سنة ٥٣٤ هـ (السبكى : الطبقات جـ ٤ ص ١٨٤) .

(٣) ياقوت : معجم البلدان جـ ٢ ص ١٣٩ « مادة : جوبان » .

(٤) هو المقرئ المحقق أحمد بن عمر بن أبى الأشعث الدمشقى المولد البغدادى الدار ، سمع الكثيرين ببغداد ونيسابور ومرو وجرجان وأصبهان . وحدث عن السلفى وكتب الكثير وكان يفهم ، ويروى مع الإتقان والتحرى والدين وسعة الأدب . مات سنة ٥١٦ هـ (الذهبى : السير جـ ١٢ ورقة ١٠٨) .

(٥) عبد الكريم بن محمد السمعانى : أدب الإملاء والاستملاء ص ٦٧ .

جامع المهدى ومدرسته بالرصافة [1] . وليس من شك بصواب ذلك ، ولهذا عدّه — عبد الغافر الفارسى — صاحب « السياق » فى رجال الطبقة الثالثة من محدثى نيسابور ، وقال عنه : سمع وأملى سنين [2] .

وكان لولعه بالسماع وتحقيق الروايات ، أنه لم يسمع بمقرئ إلا وأحضره إليه وقربه منه وأقرى عليه . حكى أنه لم يعرف بوجود الشيخ المعمر « محمد ابن أبى عمران المروزى » آخر من روى صحيح البخارى عالياً فى زمانه إلا وطلبه ، وحمل إلى الوزير ليقرأ عليه. فقرئ بعض الحديث ثم رمته البغلة فمات سنة ٤٧١ هـ [3] .

ولشغله بالحديث وتقديره لرواته ، كان يحضر مجالس المتحدثين ويستمع إليهم ، ويرتبط الفقراء منهم ويجرى الأرزاق مشاهرة عليهم . فمن هؤلاء : أبو القاسم المقرى الضرير [4]. فلم يصل « النظام » خبر تضلعه بالقراءات وكثرة الروايات حتى بعث ليقعد فى المسجد للقرّاء ، وأجرى عليه المرسوم ، واستفادوا منه سنين إلى أن توفى بنيسابور . وأبو على الوخشى ، لم يكد يسمع النظام — وهو ببلخ — أن بقرية « وخش » شيخاً ذا رحلة ومعرفة حتى استدعاه وقرءوا عليه سنن « أبى داود » وسمعوا منه ، فصدره بمدرسته فيها إلى أن مات سنة ٤٧١ هـ .

ويحكى لنا أحد الرواة ، وقد سمعه يقول : « رحلت وقاسيت الذل والمشاق ورجعت إلى « وخش » وما عرف أحد قدرى . فقلت : أموت ولا ينشر ذكرى ولا يترحّم أحد على . فسهل الله ووفق « نظام الملك » حتى بنى هذه المدرسة وأجلسنى فيها أحدث ... وبقيت بعسقلان أياماً بلا أكل

---

(١) السبكى : الطبقات جـ ٢ ص ١٤٠ - ١٤٥ ، والمنتظم جـ ٩ ص ١٦٤ — ١٦٨ ، والكامل جـ ١٠ ص ٨٤ — ٨٦ ومرآة الزمان : ورقة ٢٠٨ حوادث سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) اعتمدنا فى هذا على مخطوطة « المنتخب من سياق تاريخ نيسابور » لإبراهيم بن محمد بن الأزهر العريفى ، ورقة ٥٥٠ .

(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٤٦٤ .

(٤) هو يوسف بن على المغربى الهذلى — عالم بالقرآن ، كثير الروايات ، مقدم فى النحو والصرف عارف بالعلل . (منتخب السياق ، ورقة ١٠٥) .

فقعدت بقرب خباز لأشم رائحة الخبز وأتقوى بها [1] ... » وأبو سعيد السجزى وكان قصير اليد ، لم يسمع به الصاحب نظام الملك حتى ارتبطه بناحية بيهق ثم بطوس للاستفادة منه ، ثم انتقل فى آخر عمره إلى نيسابور إلى أن توفى فيها سنة ٤٧٧ هـ [2] .

أماليه فى الحديث

فلا غرابة — بعد أن تزود « النظام » بثقافة دينية واسعة ، وعاش فى عصر ازدحم بالمحدثين ، بين ظهرانى أعلامه حتى ولع بالحديث وشغف بروايته — فلا غرابة بعد هذا كله أن نعرف « النظام » حافظاً محدثاً كما عرفناه سياسياً موهوباً ، وأن يملى على الناس عدة مجالس فى الحديث كما كتب فى السياسة ونظم الإدارة وأصول الحكم ، ولا عجب — إذن — إن رأينا — ابن الصلاح — فى طبقاته يقول عنه : سمع الحديث فأكثر ، وروى وأملى ، فأملى بالعراق وخراسان وأصبهان وأران وسائر البلاد ، وحضر مجلسه الحفاظ وغيرهم . ورغبوا فى السماع منه والرواية عنه [3] ، وكان يقول : إنى أعلم أنى لست أهلا لذلك ولكن أريد أن أربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [4] . غير أنه لم يصل إلينا من مجالس إملائه الكثيرة التى أشار إليها معظم المؤرخين سوى اثنين : أولهما وقد ألقاه فى نظاميته ببغداد عندما زارها لأول مرة ، وأعجب بطلبتها وأبدى استحسانه . ويحدد لنا العينى — مكان إلقائه وهو خزانة مكتبتها [5] ، كما يعين لنا — سبط ابن الجوزى — وغيره الشهر والعام اللذين ألقى مجلسه الأول فيهما — وهو المحرم من سنة ٤٨٠هـ،

(١) هو الحسن بن على بن جعفر البلخى الوخشى ، كان جوالا فى الآفاق ، رحل إلى العراق والشام والجبال والثغور ولقى الحفاظ ، وسمع منهم الكثير ، ومن أساتذة الخطيب البغدادى . (الذهبى : السير ج ١١ ص ٦٥٦) .

(٢) هومسعود بن ناصر بن أبى زيد السجزى المحدث الرحال . سمع الكثير ، وجمع فأوعى من شيوخ الخطيب ، وما كان فى المحدثين أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه . (السياق : ورقة ٩٢ والسير ج ١٢ ص ٥٣٧ — ٥٥٨) .

(٣) طبقات الشافعية : اختصار النووى ، ورقة ٥٢ .

(٤) ابن خلكان : الوفيات ج ١ ص ٣٩٥ .

(٥) العينى : عضد الجمان ، حوادث سنة ٤٧٩ — ٤٨٠ ورقة ٣٩٤ .

أما الثانى فلا بد أنه قد ألقاه فى العام نفسه حيث لم يكن فى زيارته الثانية لبغداد سنة ٤٨٤ هـ ما يدل على طول مكثه وفراغ باله لإلقاء مجالس الحديث ، كما لم نجد أحداً أشار لذلك فضلا عن النص الذي يؤرخ لهما على لسان الرواة فى مقدمة المجلسين والذي يدلنا على أنه ألقى الأول فى مدرسته يوم الثلاثاء . ثالث عشر المحرم ، والثانى فى جامع المهدى يوم الجمعة لثمان خلون من صفر من العام نفسه .

احتوى المجلسان على ٢٤ حديثاً . وقد ضمن المجلس الأول اثنى عشر حديثاً [١] والثانى مثله ، ووصل السند فى كل منها، وأشار إلى من أخرجها من رجال الصحاح والمسانيد ، كما ذيل كلا منها بأبيات رواها فى الأول عن الشافعى ، وفى الثانى عن عثمان تدل على تذوقه للشعر العربى وحسن انتقائه مع ملاحظة المناسبة والمطابقة لما يقتضيه المقام، مما يضعف الدعوى القائلة بعدم فهم النظام للشعر وتقديره للشعراء .

إن نظرة شاملة لما تضمنه هذان المجلسان من أحاديث تدلنا على أن النظام لم يكن يمليها « ليربط نفسه فى قطار نقلة الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم » فحسب ، وإنما اختارها من بين مئات الأحاديث ليحل بها مشكلات الساعة التى كانت مثار اختلاف ومعارك بين الطوائف الإسلامية ، والتى كانت تقلق راحة الدولة وتشغل بال كبار الموظفين . وكان فى اختياره ناجحاً إلى حد بعيد إن لم يكن موفقاً كل التوفيق ، إذ أنه فى الوقت الذى كان يرمى من وراء إملائها إلى توحيد الصفوف ونبذ أسباب الشقاق والنزاع ، فإنها كانت دعوة رقيقة لعقيدته ودفاعاً هادئاً عن سياسته ، ورداً متزناً على الاتهامات التى قيلت فى تعصبه وتحيزه لمذهبه .

فقد أملى فى مجلسه الأول على طلبة « النظامية » وأساتذتها من الأحاديث ما يفيدهم فى التشريع وآداب العبادات كالصلاة وفضل رواية الحديث والحث على الاستقامة ، وطلب الحكمة والإيمان بالقضاء والقدر ويوم الحشر ، ويغتنم هذه الفرصة فيروى لهم حديث الرؤية التى هى من أسباب الخلاف بينهم وبين الحنابلة ، وأنه سيكشف الحجاب لأهل الجنة فينظرون إليه تعالى ولم يكن

(١) منها واحد ينتهى بالسماع ، عن عيينة ، واثنان ينتهيان بالرواية عن الإمام الشافعى .

شيء أحب إليهم من رؤيته ... ثم يختمه بسماع عن شاهد عيان مع الإمام الشافعي حينما دخل مصر ، وكيف خاف أهلهـــا لأنهم مالكية فقيل له : يا أبا عبد الله لو خرجت وجلست للناس وسمعوا كلامك لرجعوا عن قول مالك . فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد أبياته الميمية المعروفة .

ولكنه انتقى لمجلسه الثانى فى جامع المهدى أحاديث من لون آخر أملاها على الحاضرين وهم من الطبقات المختلفة ، بدأها فى قيمة النفس وفضل بذلها فى سبيل الله ، وأن من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى عليه فى الجنة هذا خير ، ثم يوصله بعكرمة لأبى بكر أول الخلفاء تدل على منزلته عند الله والرسول ، ثم يلحقه بحديث للدلالة على فضل عمر ، وثالث للدلالة على منزلة عثمان ، ثم يتبعه برابع فى مقام « على » فى الإسلام وحمله الراية يوم القيامة كما حملها فى الدنيا ، وبخامس فى دعوة النبى لهم جميعاً ، وآخر فى حبه لأبناء على — الحسن والحسين — وأن من أحبهما كان مع الرسول يوم القيامة ، ثم يأتى بحديث فضل زوجة النبى عائشة وصحابته وأن من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ... ثم يورد حديثاً آخر فى أن الاختلاف بين أصحاب الرسول كاختلاف أضواء النجوم ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه فهو على هدى ... وأن خلفاء الرسول إنما هم رواة أحاديثه وسنته ، والذين يعلمونها للناس . . . ثم يختم مجلسه بمأثرة أخرى لأبى بكر وثانية لعمر ومثلها لعثمان ، وكيف وجدوا بعد اغتياله ورقة فى صندوق له ، كتب فى باطنها شهادته ، وفى ظاهرها أربع أبيات فى البحث على غنى النفس عند الفاقة ، والصبر على المكاره عند الشدة ، فإن بعد العسر يسراً ، وإن من لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى .

ولئن كنا لم نهتد إلى النسخة الأم من أمالى « النظام » التى خطت فى عهده وعليها إجازة منه فقد حالفنا التوفيق بالعثور على مجموعتين تحتويان على أجزاء فى الحديث والتفسير والأدب قيمة ، وبخطوط قديمة تعود إلى أوائل القرن الثامن — ٧٢٢ هـ — وعليها من إجازات السماع والقراءة المتسلسلة ما يعود إلى العقد الرابع من القرن السادس « أى سنة ٥٣٦ هـ » عمن سمع عن النظام مباشرة ... وفى كل هذا ما يطمئننا على سلامتها وضبطها .

المجموعتان من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، المجموعة الأولى تحت رقم ١١٥ – حرف – ا – حديث وتشتمل على خمسة عشر جزءاً فى الأمالى المتنوعة فى أولها – جزء فيه مجلس واحد من أمالى نظام الملك أبى على الحسن ابن على بن إسحاق رحمه الله . . . رواية الشيخ الإمام أبى نصر أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسى عنه ، رواية ولد الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر ، رواية الشيخ شمس الدين أبى القاسم عبد المحسن ابن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ، رواية محمد بن أبى الفتح بن حسن النقاش الواسطى عنه . قرأه عليه إبراهيم بن أبى عبد الله بن أبى نصر الحلبى الشافعى عفا الله عنه .

وفى خاتمته : سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الصالح محمد بن أبى الفتح بن حسن النقاش الواسطى ، بحق سماعه عن شيوخه محمد ابن محمد بن أبى على بن عمرون الحلبى ، بقراءة إبراهيم بن أبى عبد الله بن أبى نصر الحلبى الشافعى ، فى يوم الجمعة رابع عشر رجب من سنة ثلاثة عشرة وستمائة بحلب المحروسة . ثم تأتى السماعات متواصلة فى الفقرة ما قبل ذلك وما بعده .

أما المجموعة الثانية فهى تحت رقم ٢٧٢ – حديث . وتحتوى على عشرة أجزاء فى التفسير والحديث واللغة والأدب والفقه فى ٥٢ ورقة ، كان ثانيها جزء فيه مجلسان من أمالى الصاحب نظام الملك أبى على الحسن بن على بن إسحاق ، رواية أبى القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى عنه ، رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء عنه ، رواية إسحاق بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى عنه سماعاً ، رواية أبى أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى عنهما إجازة ، رواية أبى محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد البشاورى عنه ، إجازة ، رواية أم هانئ مريم ابنة على بن عبد الرحمن الهورسى عنه سماعاً .

وفى نهاية الجزء : سمع جميع هذا الجزء المشتمل على مجلسين من أمالى نظام الملك أبى على الحسن بن إسحاق الصاحب على الشيخة الأصيلة الحرة الكاتبة المعمرة أم هانئ مريم ابنة الشيخ نور الدين على بن القاضى تقى الدين عبد الرحمن

الهورسى سبط القاضى فخر الدين القاياتى ، بسماعها له على أبى محمد عبد الله ابن محمد بن محمد البشاورى المكى ... إلى أن يقول : وصح يوم السبت الثامن من شعبان المكرم عام ستة وستين وثمانمائة بمنزل المسمعة بدرب ابن البابا فى القاهرة وأجازت . وقد اطلع على هذا الجزء — ابن حجر — المتوفى سنة ٨٥٢هـ كما ورد فى معجمه (١) .

والمجموعتـــان — كما يدل ظاهرهما — كتبتا بأزمنـــة وأمكنة وأقلام مختلفة . فبعض محتوياتهما قديم والآخر أقرب منه ، وبعضها خط فى الشام وغيره فى مصر ... ثم ضمت إلى بعضها . كما أن المجموعة الأولى وبخاصة المجلس النظامى منها توحى بأنها من خطوط القرن السابع وأوائل الثامن ، وفيها خروم وبياض وإغفال للنقط .

ومن الطريف أن نعثر أثناء بحثنا كذلك على إجازة للنظام بتسميع إملاءاته منحها لجماعة من العلماء بناء على طلبهم ، وقد نقلها الرافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ فى كتابه « التدوين » فقال ، بعد أن أثبت له ثلاثة أحاديث لم ترد فى مجلسيه السابقين . وكتب إليه : « إن رأى مولانا ولى النعم صدر الإسلام أتابك رضى أمير المؤمنين أن يجيز لأبى المظفر عبيد الله بن الإمام أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى ، وأبى المطهر حامد بن رجاء المسعدانى ، ولابنيه أبى القاسم وأبى طاهر ، ولأبى منصور محمد بن أحمـــد بن عبد المنعم بن ماشاذه جميع ما يصح من مسموعاته من الأحاديث ... فكتب تحته : أجزنا لهم أن يرووا عنا ما يصح عندهم من مسموعاتنا بعد الاحتياط فيها ... وكتب الحسن ابن على بن إسحاق (٢) » .

* * *

ومما بقى من أحاديث للنظام غير هذين المجلسين طائفة كبيرة تمثل بها فى كتابه « سياستنامه » فى مناسبات كثيرة ، وأخرى ذكرها — الرافعى — فى تدوينه ، وثالثة أشار إليها غيره فى كتب السير خلال ترجمته ...

وإليك هذه وتلك من الأحاديث التى أملاها — نظام الملك — فى مجلسيه والتى أثبتها فى كتبه :

---

(١) ابن حجر العسقلانى — المعجم المفهرس ورقة ١٦٥ نسخة دار الكتب المصرية .

(٢) الرافعى — التدوين فى أخبار قزوين ، ورقة ٢٧٥ .

المجلس الأول

وقد أملاه فى المدرسة النظامية ببغداد

فى يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم سنة ٤٨٠ هـ

رواية الشيخ الإمام أبى نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى .

رواية ولد الإمام أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الطوسى عنه.

رواية الشيخ الإمام شمس الدين أبى القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى .

رواية محمد بن أبي الفتح بن حسن النقاش الواسطى عنه .

قرأه عليه إبراهيم بن أبى عبد الله بن أبى نصر الحلبى الشافعى ، عفا الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم — وبه نستعين

١ — أخبرنا المولى نظام الدين صدر الإسلام قوام العالم غياث الدولة ، شمس الملة ، أبو على الحسن بن على بن إسحاق ، رضى أمير المؤمنين ، رضى الله عنه ، وختم بالخير مدته ، يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرم من سنة ثمانين وأربع مئة فى مدرسته المعمورة من شرق بغداد . قال : أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى (١) بنيسابور رحمه الله ، قال : ثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، قال : ثنا قتيبة بن سعيد ، قال : ثنا مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو ابن سليم الأنصارى .

عن أبى قتادة السلمى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتى (٢) أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس (٣) .

---

(١) هكذا فى الأصل وفى نسخة أخرى « المقرى » ولعلها الصواب .

(٢) كذا فى النسخة (٢٧٣ ظ) وفى (١١٥ ظ) « جاء » .

(٣) الحديث فى « طبقات السبكى » ج ٣ ص ٣٧ . وفى هداية البارئ ص ٣٥ حرف الهمزة « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس » رواه الجماعة .

رواه البخارى ومسلم [رضى الله عنهما] (١) فى صحيحيهما من حديث مالك بن أنس وغيره، ورواه مسلم أيضاً [فى المسند] (٢) الصلاة ، عن أبى بكر بن أبى [شيبة] (٣)، عن حسين بن على الجعفى (٤)، عن زايدة (٥) بن قدامة الثقفى ، عن عمرو (٦) بن يحيى الأنصارى، عن محمد بن يحيى ابن حيان، عن عمرو بن سلمة (٧) ، فكأنى سمعته من هذا الطريق عن مسلم [رضى الله عنه] (٨) .

٢ — أخبرنا أبو منصور شجاع (٩) بن على بن شجاع الشيبانى بأصفهان (١٠) ، قال : ثنا أبو بكر محمد (١١) بن عبيد الله الكسائى المقرى، وعلى بن محمد بن الحسن بن عوف (١٢) قرأه عليهما ، قالا : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله [بن مسلم] (١٣) الكاتب ، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن حفص وعبد الرحمن بن حماد الشعبى (١٤) قال :

سمعت النعمان بن [بشير رضى الله عنه] (١٥) يقول : سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (١٦) يقول (١٧) : « إن الحلال بين وإن(١٨) الحرام بين ، وبين ذلك أمور(١٩) متشابهات (٢٠) » وربما قال: مشتبهات (٢١) . وسأضرب

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة (٢٧٣ ظ) .
(٢) ساقط من النسخة (٢٧٣ ظ) .
(٣) فى النسخة (١١٥ ظ) « سلمة » .
(٤) « حنى » فى الأصل .
(٥) فى (٢٧٣ ظ) « زايدة » بدون نقط وما أثبتناه هو الصحيح .
(٦) فى (٢٧٣ ظ) عمر والصواب ما أثبتناه .
(٧) فى (٢٧٣ ظ) « سليم » .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(٩) فى (٢٧٣ ظ) « سجاع » .
(١٠) فى (٢٧٣ ظ) « بأصبهان » .
(١١) فى (٢٧٣ ظ) أبو بكر بن محمد .
(١٢) فى (٢٧٣ ظ) « عرفة » .
(١٣) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(١٤) فى (٢٧٣ ظ) « الشعبى » .
(١٥) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(١٦) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(١٧) فى (٢٧٣ ظ) يقول : ثم يقول .
(١٨) هكذا فى الأصل وساقطة من (٢٧٣ ظ) .
(١٩) فى (٢٧٣ ظ) « أسور » .
(٢٠) عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصى حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه » (مصطفى محمد عمارة : جواهر البخارى ص ٨٥) .
(٢١) فى الأصل : مشتبه والصواب ما ذكرناه .

لكم فى ذلك مثلا : إن الله حمى [1] حماوان ، حمى الله تعالى ما حرم ، وأن من يرع [2] حول الحمى يوشك أن يخالط الحمى [3] » .

صحيح متفق عليه من حديث الشعبى . أخرجه البخارى فى كتابه فى عدة مواضع : أحدها فى البيوع عن محمد بن المثنى ، عن ابن [4] أبى عدى ، عن ابن [5] عوف . وأخرجه مسلم فى كتابه فى عدة مواضع أيضاً ، منها فى البيوع عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال ، عن عوف بن عبد الله كلاهما ، عن الشعبى فكأنى سمعت هذا الحديث من هذا الطريق من شيخ مسلم [رحمه الله] [6] ووقع لنا بحمد الله ومنه عالياً [7] .

٣ — حدثنا على بن حرب ، قال : (ثنا الحسين الأشهب قال) [8] : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد [9] بن الحسن الطاهرى ، قال : ثنا محمد بن عياش [10] العياشى ، قال : ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى .

عن صهيب قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة : إن لكم عند الله موعداً [11] . فيقولون : وما هو ؟ ألم يثقل موازيننا [12] ، ويبيض وجوهنا .

---

(١) فى (٢٧٣ ظ) « حمى » .
(٢) فى (٢٧٣ ظ) « برعى » .
(٣) يراجع الحديث فى طبقات السبكى جـ ٢ ص ٢٧ .
(٤) « ابن » ساقطة فى (٢٧٣ ظ) .
(٥) فى (٢٧٣ ظ) « أبى عون » والصواب ما ذكرناه
(٦) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(٧) كلمة « عالياً » زيادة من (٢٧٣ ظ) .
(٨) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) .
(٩) (المعروف بالأخوين ، حدثنا) هذه الجملة زيادة فى نسخة (٢٧٣ ظ) بعد كلمة «أحمد» .
(١٠) الكلمة ناقصة من (٢٧٣ ظ) .
(١١) (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : حديثاً) هذه الجملة زيادة فى (٢٧٣ ظ). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة : يقولون لبيك ربنا وسعديك . فيقول جل وعلا : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول سبحانه وتعالى : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قالوا يارب وأى شىء أفضل من ذلك ؟ فيقول جل جلاله : أنزل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً (جواهر البخارى ص ٢٧٨) . وأورده أيضاً ص ٢٧٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد : يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم » .
(١٢) ميزاننا فى النسخة الأخرى (٢٧٣ ظ) .

ويدخلنا الجنة وينجينا من النار ، فيكشف الحجاب تبارك وتعالى فينظرون إليه جل [1] وعز فما أعطاهم الله [تعالى] [2] شيئاً أحب إليهم من النظر إليه [جل وعز] [3].

انفرد مسلم بإخراجه فرواه فى كتابه عن القواريرى : عن ابن مهدى، وعن أبى بكر ، عن يزيد ابن هرون كلاهما عن حماد بن سلمة .

٤ – أخبرنا شجاع بن على الأصبهانى ، قال : ثنا محمد بن إسحاق بن محمد [4] الحافظ ، قال : ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازى ، قال : ثنا محمد بن فارس [5] أبو عبد الله البلخى ، قال : نا حاتم الأصم ، عن شقيق [6] بن إبراهيم ، عن[إبراهيم بن أدهم عن] [7] مالك ابن دينار عن أبى مسلم الخولانى .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو صليتم حتى تكونوا كالحفايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ، ثم كان الإنفاق أحب إليكم [8] فى الواحد لم تبلغوا الاستقامة » (*) .

٥ – أخبرنا محمد بن أحمد أبو بكر [9] بأصبهان ، قال : ثنا محمد [بن أحمد] [10] ابن الحسن ، قال : ثنا محمد بن عياش [11] الجصاص ، قال : ثنا أبو هاشم [بن أبى] [12] خداش ، قال : ثنا المعافى ، عن عبد الأعلى بن أبى المساور ، قال :

قدم عدي بن حاتم الكوفة [13] ، فأتيته فى أناس من فقهائهم وأنا شاب لنأخذ حديثاً [14] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نعم . قال : قلت يا رسول الله : ما الإسلام قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول [14] الله وتؤمن [15] بالأقدار خيرها وشرها وحلوها ومرها (*) .

(١) فى (٢٧٣ ظ) « عز وجل » . (٢) ساقطة من (٢٧٣ ظ) .
(٣) ما بين القوسين ساقط من (٢٧٣ ظ) . (٤) فى (٢٧٣ ظ) « منده » .
(٥) فى (٢٧٣ ظ) بعد كلمة فارس زاد « حدثنا » . (٦) فى (٢٧٣ ظ) « شفيق » .
(٧) مابين القوسين زيادة عن نسخة (٢٧٣ ظ) . (٨) فى (٢٧٣ ظ) « من » .
(*) أشار إليه – الذهبى ، – فى الميزان ، فى ترجمة – محمد بن فارس البلخى – وقال إنه خبر باطل جـ ٣ ص ١١٨ ط الخانجى بمصر سنة ١٣٢٥ هـ .
(٩) فى (٢٧٣ ظ) ابن أبى بكر .
(١٠) ما بين القوسين ناقص من (٢٧٣ ظ) . (١١) فى (٢٧٣ ظ) « عباس » .
(١٢) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) والصواب – أبو الهيثم خالد بن خداش .
(١٣) فى الأصل « الملوفة » وفى (٢٧٣ ظ) « الكوفة » وهى الأصح .
(١٤) فى (٢٧٣ ظ) « قلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم .
(١٥) فى (٢٧٣ ظ) وأن محمد محمد . (١٦) فى (٢٧٣ ظ) ونؤمن .
(*) هذا حديث ضعيف ، فى سنده عبد الأعلى بن أبى المساور – وهو ضعيف متروك .

٦ – أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم الفقيه [رحمه الله] (١) ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن القاسم (٢) قال : ثنا محمد بن الحسن أبو بكر المقرى ، قال : ثنا محمد بن الفضل الطبرى ، قال : ثنا هارون البزاز ، قال : ثنا الفضل بن دكين (٣) ، قال : ثنا خالد بن إلياس (٤) عن المقرى ،

عن أبي هريرة [رضى الله عنه] (٥) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى جبريل عليـــه السلام [فعلمنى الصلاة] (٦) فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فجهر فيها (*) .

٧ – أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن على القاضى ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله ابن محمد البزاز ، قال [أنى] (٧) عبد الله بن محمد بن زياد الحافظ ، قال : ثنا حاجب بن سليمان ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال : ثنا الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله ابن عبد الله (٨) بن عمر ،

عن أبيه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء (٩) يكون بأرض الفلاة وما ينوبه من السباع والدواب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان الماء قلتين (١٠) لم ينجسه شيء (١١) .

٨ – أخبرنا أبو نصر على بن عبيد الله الكاغدى ، قال : أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن خورشيد ، قال : أنى أبو بكر النيسابورى ، قال : ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا أبو جعفر الرازى (١٢) ، عن الربيع بن أنس ،

---

(١) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(٢) فى (٢٧٣ ظ) « القاسم » .
(٣) فى (٢٧٣ ظ) « ركين » .
(٤) فى (٢٧٣ ظ) « خالد بن خداش » عن المقرى .
(٥) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(٦) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(*) وهذا أيضاً من الأحاديث الضعيفة لضعف سنده .
(٧) « أنى » زيادة عن (٢٧٣ ظ) وهى اختصار أخبرنى .
(٨) فى (٢٧٣ ظ) زاد كلمة « عن » بعد عبد الله .
(٩) فى (٢٧٣ ظ) « الماء ملون » وأظنها لا تستقيم .
(١٠) فى (٢٧٣ ظ) « ملس » بدون نقط .
(١١) رواه أصحاب السنن وغيرهم وهو صحيح ، وهو معروف بحديث القلتين .
(١٢) فى (٢٧٣ ظ) الدارى .

[عن أنس بن مالك رضى الله عنه] (١) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه . [وأما] (٢) فى الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا (*) .

٩ – أخبرنى أبو منصور محمد بن أحمد السينى (٣) ، وأبو نصر على بن عبيد الله الأصفهانيان (٤) قالا : أنا إبراهيم بن عبيد (٤) الله أبو إسحاق ، قال : أنى (٥) عبد الله بن محمد بن زياد الفقيه ، قال : ثنا بحر بن نصر قال : ثنا يحيى بن حسان قال : ثنا الليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن سعيد بن جبير وطاوس ،

عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله [....] (٦) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن . فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (٧) .

١٠ – أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن زاهر الطوسى ، قال : أنبأ أحمد بن الحسين (٨) الجربى ، قال : ثنا حاجب بن أحمد الطوسى ، قال : ثنا محمد بن حماد قال :

سمعت ابن عيينة يقول : إن للحكمة أهلا (٩) إن منعتها [أهلها] (١٠) كنت جاهلا . فكن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع (*) .

---

(١) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(٢) ما بين القوسين زيادة عن (٢٧٣ ظ) .
(*) وهو حديث صحيح رواه كتب السنن فى باب القنوت .
(٣) فى – ١١٥ – الشيبى ، والصحيح ما أثبتناه . انظر « اللباب » ج ١/٥٩٠ .
(٤) فى – ٢٧٣ – الأصبهانيان .
(٥) فى – ٢٧٣ – أخبرنا عبد الله بن إسحق .
(٦) بياض فى الأصل . وفى – ٢٧٣ – صلى الله عليه وسلم .
(٧) حديث صحيح رواه مسلم وغيره .
(٨) فى (٢٧٣ ظ) « الحسن الحرش » والصواب الجربى كما فى اللباب حرف الجيم .
(٩) فى (٢٧٣ ظ) « أهل » .
(١٠) « أهلها » زائدة عن (٢٧٣ ظ) .
(*) هذا من الأثر المشهور وليس بحديث كما لا يخفى ، وكذا ما جاء بعده فى بقية المجلس .

١١ - حدثنا أحمد بن على الإمام كتابة ، قال : قرأت على أحمد بن محمد الفقيه ، عن أبيه [١] ثنى محمد بن يحيى قال : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى رحمة الله عليه يقول : إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنى رأيت [النبى] [٢] رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢ - سمعت أبا الحسن [٣] على بن عبد الله [بن أحمد] [٤] يقول : سمعت إبراهيم بن أحمد البلخى يقول : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الشاشى بالشاش يقول : سمعت عمر بن القاسم [٥] البصرى يروى عن الربيع بن سليمان المرادى ، قال : كنت مع أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رحمة الله [عليه] [٦] لما دخل مصر خاف المالكية وجلس فى داره ولم يخرج إلى الناس ، فقال له جماعة من أصحابه : يا أبا عبد الله : لو خرجت وجلست للنـــاس [٧] ، وسمعوا من كلامك لرجعوا عن قول مالك وأخذوا بقولك . قال : فأطرق الشافعى رحمة الله عليه [٨] إلى الأرض ساعة ، ثم رفع رأسه وجعل يقول [٩] :

أأنثر درًّا وسط سارحـــة النعم ... وأنظم منثوراً لراعيـــة الغنم
لعمرى لئن [١٠] ضيعت فى شر بلدة ... فلست مضيعاً بفيهم غرر الكلم
فإن خرج الله اللطيف بلطفه ... وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
ثبت معيداً واســـتفدت ودادهم ... وإلا فمخزون لدى ومكتتم
ومن منح الجهال علماً أضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم [١١]

* * *

(١) فى (٢٧٣ ظ) « عن إبراهيم بن محمد » .
(٢) « النبى » زيادة عن (٢٧٣ظ) .
(٣) فى (٢٧٣ ظ) « الحسين » .
(٤) ما بين القوسين زيادة عن ظ (٢٧٣) .
(٥) فى (٢٧٣ ظ) « القاسم » .
(٦) « عليه » ساقطة من (٢٧٣ ظ) .
(٧) فى (٢٧٣ ظ) « إلى الناس » .
(٨) فى (٢٧٣ ظ) « فأطرق الشافعى رحمه الله ساعة إلى الأرض » .
(٩) فى (٢٧٣ ظ) « وأنشأ » .
(١٠) فى الأصل « ولقد » والتصحيح من (٢٧٣ ظ) .
(١١) أورد هذه القصة وتلك الأبيات السبكى فى طبقاته جـ ١ ص ١٥٥ .

آخر الجزء ولله الحمد والمنة .

سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الصالح محمد بن أبى الفتح بن حسن النقاش الواسطى ، بحق سماعه عن شيوخه محمد بن محمد ابن على بن عمرون الحلبى له ، بقراءة إبراهيم بن أبى نصر الحلبى الشافعى فى يوم رابع عشر رجب من سنة ثلاثة عشرة وستمائة بحلب المحروسة .

السماع صحح عليه النقاش

سمع هذا الجزء على القاضى الأجل العالم فخر القضاة أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموى (١) نحو ساعة من نظام الملك أبى على — رحمه الله — ، بقراءة الشيخ الإمام أبى الحسن على بن يعيش بن سعيد بن الحسن بن القواريرى : أبو الفضل عبد الواحد بن عبد ا ..... (٢) لم يكن سلطان التباخ ، وأبى زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد الأرانى ، وأبو الرضا أحمد بن طارق بن سنان الكرخى ، وأبو بكر محمد بن أبى عبد الله بن مكى النهروانى ، وأبو الفايز مظفر بن داود بن بركة اليسارارى ، وابنته مريم ، وعبد الرزاق وعيسى أولاد الشيخ محيى الدين عبد القادر ، وخادمهم موفق ابن عبد الله الحلبى ، وأبو بكر سمار بن عمر بن محمد الفويس البتار ، وأبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا عمر بن محمد بن عبيدة الأزجى ، وهذا خطه ، وعبد الملك بن على المقرى ، وذلك فى يوم الخميس ثامن صفر من سنة سبع وأربعين وخمسمائة . وصح ذلك و ..... (٣) فى الأصل .

وسمعه ممن يقرأه سعد الله بن الوادى أبو البركات داود ، وصفية وحفصة بنو المهذب أبى عبد الله أحمد بن محمد بن ملاعب ، ومثبت الأسماء نصر الله ابن سلامة بن سالم الهيتى ، وذلك فى يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان من سنة ست وأربعين وخمسمائة ، بدار المهـــذب المذكور بدار البساسيرى بحضرة

---

(١) وقد روى الأرموى أشياء كثيرة منها الفوائد الصحاح والغرائب تخريج أبى بكر أحمد الخطيب .

(٢) بياض فى الأصل . (٣) بياض فى الأصل .

باب الأزج . وسمعه منه أبو القاسم زيد بن الحسن الكندى وأبو الفتوح على ابن رستم بن أبى رجاء الأصبهانى ، وأخوه أبو شجاع زاهر ، وأبو الفتوح عبيد الله بن الحسن بن على العوامى ، ويعيش بن هبـــة الله بن وهبان بقراءة المنازل بن كامل وأولاده يوسف وعبد الرحيم و.....[1] لأمه، ويونس فى جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

وسمعه من الأرموى جماعة ، وسمع من حديث عدى بن حاتم إلى آخره أبو العز يوسف بن محمد بن على وأخواه سليمان وعلى ، وذلك فى يوم الجمعة قبل الصلاة تاسع عشر من شعبان من سنة سبع وثلثين وخمسمائة .

وسمعه بقراءة أبى البقاء محمد بن طمور ، وأخوه عمر وأبو البركات محمد بن أحمد بن أبى غالب الصائغ ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبى حامد ابن عبد الرحمن بن عضد الحرسار [2] .

وكاتب السماع يزيد بن أحمد بن منبه ، وذلك فى يوم الأحد فى شهر ذى القعدة من سنة ست وثلثين وخمسمائة فى منزله .

نقله فى الأصل مختصراً بعض الشىء على بن مسعود الموصلى من نقل جعفر بن عبد الباقى بن على .

سمع جميع الإملاء على الشيخ مهذب الدين أبى البركات داود [3] بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، بسماعه من الأرموى بقراءة الإمام العالم ضياء الدين أبى عبد الله محمـــد بن عبد الواحد بن أحمد بن أخته إبراهيم بن بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم ، والمولى الملك المحسن محيى الدين أبو العباس أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب وصاه أحسن بن عبد الله الزكى وبدر بن عبد الله ابن الحلبى والديه أبو العباس أحمـــد بن عبد الملك عثمان ، وأخوته محمد

---

(١) بياض فى الأصل ولعلها « أخوه » .

(٢) كذا فى الأصل بدون نقط .

(٣) فى الأصل – داد – وصوابها ما أثبتناه .

وعبد العزيز وعبد الله ، وأحمد وعبد الله ابنى عمر بن أبى بكر والبدر محمد بن سالم وأخوه عبد الله وأحمد بن عز الدين أبى الفتح محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على وعبد الرضى محمد بن عبد الجبار وولده عبد الله ، وأحضر ولده أحمد وهو فى السنة الثالثة وعبد الرحمن بن الشيخ الصالح أبى عمر محمد ابن أحمد ، وحمزة بن أحمد بن عمر وعلى بن الشمس أبى العباس أحمد بن عبد الواحد ، ومحمد بن عبد الملك شمس الدين محمد بن سعد وأخوه أحمد وعبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم ، وعبد الله بن عبد الهادى بن يوسف وأخوه عبد الرحمن المقدسيون وأبو عبد الله بن عبد الرحمن بن عماد العسقلانى وتقى الدين محمد بن طرخان وولده ابن الولى .

وكاتب السماع عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ، وصح ذلك فى يوم الخميس ثانى جمادى الأولى من سنة اثنتين وستمائة .

وسمع مع الجماعة يونس بن عبد الرحمن بن نصر .

نقله كما شاهده بنصه من غير اختصار على بن مسعود عفا الله عنه بعد المعارضة .

قرأت جميع هذا المجلس على الشيخ الإمام العالم الفذ فخر الدين أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى ، سماعه له من ابن ملاعب عن الأرموى عن المعلى فسمع التقى عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى ... الخ الأسماء إلى أن يقول :

وصح ذلك وثبت فى يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال من سنة ثلاث وستين وستمائة بالمدرسة الصابئة بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة .

أفقر عباد الله على بن مسعود بن يعيش الموصلى الحلبى عفا الله عنه .

سمع جميع هذا المجلس من أمالى نظام الملك على الشيخ شرف الدين أبى محمد صالح بن إبراهيم بن أبى بكر الحافظى سماعه ، قراءة بقراءة المحدث الفاضل المفيد ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن طغربل بن عبد الله بن شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن ..... [1] مؤمن الأذرعى الحريرى ومحمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسى ، وهذا خطه فى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة على باب داره بسفح جبل قاسيون وأجاز لنا ما يرويه .

سمعه على الشيخ أبى محمد علم بن عبد الرحمن الكريم حازم المقدسى ساعة ، قرأه بقراءة الفقيه الإمام العالم الفاضل عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعى شمس الدين محمد بن ثابت بن ثابت الحلبى ، وعمر وخديجة ولدا عمار بن أدهم قيم دار الحديث ومحمد بن سعد المقدسى . وهذا خطه فى يوم السبت عشرين . . . . . ه [2] الأول سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون وأجاز لنا ما يرويه .

المجلس الثانى

وقد أملاه فى جامع المهدى يوم الجمعة

لثمان خلون من صفر سنة ٤٨٠ ه

رواية أبى القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى عنه .
رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن البنا عنه .
رواية إسحق ويعقوب ابنى أبى بكر الطبرى عنه سماعاً .
رواية أبى أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى عنهما إجازة .
رواية أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد البشاورى عنه إجازة .
رواية أم هانئ مريم ابنة على بن عبد الرحمن الهورسى عنه سماعاً .

---

(١) بياض فى الأصل .

(٢) كذا فى الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنى علما

١ – قرأت على الشيخة الصالحة الخيرة المسندة الكاتبة المعمرة « أم هانئ » مريم ابنة الشيخ نور الدين على بن القاضى عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهورسى والدها ، بحق سماعها من العفيف أبى محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان البشاورى ، من الشيخ رضى الدين أبى أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى ثم المكى إجازة ، أنبا(١) السند العلامة إسحاق ويعقوب ابنا أبى بكر بن الطبرى ، وأبوه الحسن على بن محمد الكور بن موهوب بن جامع ، قالوا : ثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن البناء سماعاً ، أنبا أبو القاسم نصر بن نصر العكبرى ، قال الرضى الطبرى : وأنبا عاليا أبو الحسن بن على بن إسحق « أملاه فى جامع المهدى يوم الجمعة لثمان خلون من صفر سنة (ثمانين)(٢) وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن على بن محمد الأديب بأصبهان ، أنبا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم بن زاذان ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، ثنا حرملة ابن يحيى ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا يونس ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ،

عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى فى الجنة : يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان . فقال أبو بكر : بأبى أنت وأمى ، أيدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، وأرجو أن تكون منهم (٣) .

---

(١) اصطلاح حديثى لاختزال – أنبأنا – .

(٢) خرم فى الأصل ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : حدثنا – ولأبى ذر أخبرنا شعيب – (وهو ابن أبى حمزة) ، عن الزهرى (محمد بن مسلم بن شهاب) أنه قال : أخبرنى بالإفراد حميد بن عبد الرحمن ابن عوف أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أنفق زوجين من شىء من الأشياء فى سبيل الله دعى من أبواب – يعنى الجنة – ياعبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام وباب الريان. فقال أبو بكر : أعلى هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، وقال : هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال : نعم ! وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر (القسطلانى) جـ٦ ص ٩٠ – ٩١).

هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث الزهرى عن حميد ، وحديث أبي وهب ، عن يونس ، عن الزهرى . انفرد به مسلم فرواه فى الزكاة عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب عن يونس .

٢ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله المروزى ، أنبا منصور بن عبد الله بن خالد بن حاتم الغفارى ، أنبا إسماعيل بن أبان ، ثنا أبو عبد الله ، ثنا ناصح المحكى ، عن سماك بن حرب ،

عن جابر بن سمرة ، قال : قالوا يا رسول الله : من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها فى الدنيا على بن أبي طالب (١) .

٣ - أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف بهمذان ، أنبا أحمد بن إبراهيم أبو العباس ، حدثنا أحمد بن عرس ، ثنا محمد بن عبد الغفار ، أنبا أبو الخطاب إياس بن محمد البصرى ، وعمر ابن على ، قالا : ثنا أبو عباب سهل بن حماد ، ثنا المختار بن نافع أبو إسحق التيمى ، ثنا أبو حيان التيمى عن أبيه ،

عن على ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته ، وحملنى إلى دار الهجرة ، وأعتق بلالا من ماله . رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرًّا تركه الحق وماله من صديق . رحم الله عثمان تستحييه (٢) الملائكة . رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار » .

٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي بكر المذكر ، ثنا أبو على الخالدى ، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن أحمد الهمذانى ، ثنا زكريا بن يحيى الساجى ، ثنا نصر بن على ، ثنا على بن جعفر ابن محمد ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن على بن الحسين : عن أبيه ،

عن على بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين رضى الله عنهما فقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (٣) .

٥ - أخبرنا أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله ، أنبا أبو الهيثم محمد بن مكى ، ثنا محمد ابن يوسف الفربرى ، ثنا محمد بن إسماعيل البخارى ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا الليث عن أبي شهاب ، أبي أبو أمامة سهل بن حنيف ،

---

(١) الذهبى فى الميزان جـ ٣ / ٢٢٦ ط مصر - حرف النون - .

(٢) هكذا والصواب تستحييه . انظر الميزان للذهبى حرف الميم فى ترجمة مختار بن نافع - وكذلك ورد فى : شرح القسطلانى جـ ٦ / ٨٧ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) رواه أحمد والترمذى . راجع ذخائر العقبى للمحب الطبرى جـ ١٢٣ ط مصر .

عن أبي سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا على ، وعليهم قُمُص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض على عمر وعليه قميص يجره . فقالوا: ما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدين (١) .

أخرجه مسلم فى الفضائل عن منصور بن أبى مزاحم ، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح ، عن ابن شهاب .

٦ – أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن حمدون ، ثنا الحاكم عبد الجبار بن أحمد ، ثنا عبد الله ابن جعفر ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود الطيالسى ، ثنا سكن بن المغيرة عن الوليد بن أبى هشام عن فرقد أبى طلحة ،

عن عبد الرحمن بن خباب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض على جيش (٢) العسرة ، فقام عثمان رضى الله عنه . فقال : مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله . ثم حض الثانية ، فقال عثمان : مائتـــا بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله . ثم حض الثالثة ، فقال : ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها فى سبيل الله . قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذا ، مرتين أو ثلاثاً(٣).

٧ – أخبرنا أبو الفتح نصر بن على الحاكم ، ثنا محمد بن أبى عمران التاجر ، ثنا محمد ابن يعقوب الشيبانى ، ثنا بكر بن سهل ، قال : ثنا عبد الغنى بن سعيد الثقفى ، ثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعانى ، عن ابن جريج ، عن عطاء ،

عن ابن عباس قال : قالت عائشة : أعطيت عشر خصال لم تعطهن ذات خمار قبلى ، صورت لرسول الله قبل أن أصور فى رحم أمى ، وتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً ولم يتزوج بكراً غيرى . وكان ينزل على

---

(١) بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على، وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك، وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره ، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : الدين . (هداية البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى ص ١٩٧) .

(٢) فى الأصل : حمس بدون نقط .

(٣) رواه الترمذى والحاكم، انظر ابن حجر العسقلانى : فتح البارى جـ ٨ ص ٧٨ ط الحشاب بمصر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وهو بين سحرى ونحرى ، ونزلت براءتى من السماء ، وكنت أحب الناس إليه ، وكان أبى أحب الرجال إليه ، وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين حاقنتى وداقنتى ، وتوفى فى يومى ، ودفن فى بيتى صلوات الله عليه وسلم (١) .

٨ - أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمر كتابة ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، ثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن عباد ، ثنا محمد بن طلحة التيمى ، ثنا عبد الرحمن بن سالم (٢) ابن عبد الله بن عويم بن ساعدة ، عن أبيه ،

عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى اختارنى واختار لى أصحاباً فجعل منهم وزيراً وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلا (٣) .

٩ - أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أحمد الطبرى ، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البصرى ، ثنا الحسن بن جعفر بن هلال الحيوى ، ثنا حمزة بن محمد الكاتب ، أنبا نعيم بن حماد ، ثنا عبد الرحيم ابن زيد عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ،

عن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله إلىّ يا محمد: إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشىء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى (٤) .

١٠ - أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ، ثنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق ، ثنا أحمد بن محمد التميمى ، ثنا محمد بن الحسن بن حبيب الهمذانى ، ثنا أحمد بن عيسى العلوى ، ثنا ابن أبى فديك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ،

---

(١) من الأحاديث الغريبة لأن فى سنده راوياً مطعوناً فيه ، انظر « لسان الميزان » ترجمة موسى بن عبد الرحمن .

(٢) كذا فى الأصل وفى الإصابة : مالك .

(٣) رواه - البغوى - فى معجم الصحابة . انظر الإصابة حرف العين فى ترجمة عبد الله ابن عويم .

(٤) حديث ضعيف لأن راويه - عبد الرحمن بن زيد - من المتروكين . انظر ترجمته فى الميزان للذهبى حرف العين .

عن على بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله خلفائى . قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال : الذين يأتون من بعدى ، يروون أحاديثى وسنتى ويعلمونها الناس (١) .

١١ – أخبرنا أبو القاسم يحيى بن على المروزى ، ثنا الإمام أبو بكر القفال ، ثنا الإمام أبو عبد الله المقرى ، ثنا أبو أحمد يعنى المروزى ، ثنا عبد الله بن جعفر بن خاقان ، ثنا على بن خشرم ، ثنا عبد الله بن إدريس ،

عن ليث بن أبي سليم أنه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب عوتب فى جهده نهاراً فى أمور الناس، وفى اجتهاده ليلا فى أمور آخرته فقال لهم : إن أنا نمت نهارى ضاعت الرعية، وإن نمت ليلا ضيعت نفسى، فكيف بالنوم معهما(٢).

١٢ – أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن ، ثنا عبد الله بن محمد بن حمود ، أنبا أبو بكر محمد بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن محمد ، ثنا أبو الحسين أحمد بن عمرو بن محمد الزنبقى ، حدثنا زكريا ابن يحيى ، حدثنا الأصمعى عن العلاء بن الفضل بن أبى سوية ،

عن أبيه ، قال : أخبرت أنهم لما قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزانته، فوجدوا فيها صندوقاً مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فى باطنها : عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الله يبعث من فى القبور ليوم لا ريب فيه ، وأن الله لا يخلف الميعاد ، عليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله . ووجدوا فى ظاهرها مكتوباً :

غنى النفس يغنى النفس حتى يكفها
وإن عفها حتى يضر بها القلب
وما عسرة فاصبر لها إن لقيتها
بكائنة إلا سيتبعها يسر
ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى
وفى غِيَر الأيام ما وعظ الدهر

* * *

(١) رواه – الرامهرمزى فى المحدث الفاصل – بهذا الإسناد وطعن فيه ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة أحمد بن عيسى .

(٢) هذا أثر منقطع لأن ابن أبى سليم لم يدرك عمر .

آخر المجلس الثانى وبتمامه تم الجزء .
الحمد لله وحده ، وصلى الله وسلم على أشرف خلقه .
محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .
حسبنا الله ونعم الوكيل .

السماعات :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، سمعت من غير هذه النسخة جميع هذا الجزء المشتمل على مجلسين من أمالى نظام الملك ، وهما الأول والثانى على الشيخ المسند الأصيل ، زين الدين أبى الطيب أحمد المدعو شعبان بن محمد ابن محمد بن حجر العسقلانى ، بسماعه على الجمال عبد الله بن عمر بن على ابن مبارك الحلاوى قال : أنبأتنا أم محمد عائشة بنت على بن عمر بن شبل الصنهاجية ، أنبأنا أبو إبراهيم إسحق بن محمود بن ملكويه البروجردى (ح) قال الحلاوى : وأخبرتنا بهما أم محمد زهرا وتدعى « تَقية » أو « تُقية » بنت عمر بن حسين الختنى الحنفى ، أخبرنا الأخوان أبو الطاهر إبراهيم ، وأبو الزكا عبد المنعم ابنا يحيى بن إبراهيم ، أخبرنا بليسان سماعا قالاهما والبروجردى ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن البناء البغدادى الصوفى ، وبإجازة الحلاوى عالياً من زينب بنت الكمال عبد الخالق بن أبى بأحاديثه ، وسماع ابن البناء من نصر بن نصر ، بسماعه من نظام الملك ، بقراءة الشيخ المحدث شمس الدين محمد بن على بن جعفر بن قمر الحسينى بلداً .

وصح ذلك فى يوم الأحد فى السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، بمنزل شيخ الإسلام ابن حجر ابن عم المسمع وأجاز . قاله وكتب عبد الرحمن ابن أحمد بن إسماعيل بن القلقشندى الشافعى حامداً ومصلياً ومسلماً .

الحمـــد لله

سمع هذين المجلسين من أمالى نظام الملك على أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع بن البناء الصوفى بسماعه من نصر العكبرى بسماعه

من مليها بقراءة إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطى ، ابنه [1] محمد بن إسماعيل فى السنة الثالثة .

وصح فى ثالث شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة .

وسمعهما عليه بقراءة كاتب السماع إسحاق بن محمود بن ملكويه البروجردى محمد بن مسعود بن نجد الدهسنانى فى خامس ذى القعدة سنة سبع وستمائة .

وسمعهما على أبى إسحـــاق إبراهيم بن محمود بن ملكويه بن أبى الفياض البروجردى بقراءة كاتب السماع أحمد بن موسى بن نصر ..... [2] أبو الحسن على بن عمر بن شبل الحمدى وولداه عبد الله وعائشة فى العشر الأخير من شعبان سنة خمس وستين وستمائة ، بمنزل المسمع بالدقية بالظاهرية .

وسمعهما على أبى طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطى بقراءة الفقيه عبيد بن عباس الأسعردى ، وولداه أبو نعيم أحمد ، وعلى بن عمر ابن شبل الصنهاجى ، وولده عبد الله وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الطاهرى ، وولده عثمان فى الخامسة وأحمد ولد المسمع وأحمد بن البصير ابن.. [3] المقرى .... ول .... [4] فى الأصل ومنه لخصت ، وآخرون فى العشرين من ربيع الآخرة سنة أربع وسبعين وستمائة .

وسمعهما على الشيخين العفيف إبراهيم والقطب عبد المنعم بن يحيى ابن إبراهيم بن على بن جعفر الدهريين النابلسيين بسماعهما من ابن البناء .... [5] كمال الدين محمد بن حسين بن أبى بكر الخشنى ، وأخوه عمر بن حسين وولداه يوسف وزهرا ، فى أول الخامسة وآخرون فى سابع عشر ربيع الأول لسنة تسع وخمسين وستمائة .

وسمعهما على أم محمد زهرا وتدعى « تقية » ابنة الجمال عمر بن حسين

---

(١) هو الفاعل .
(٢) بياض فى الأصل .
(٣) بياض فى الأصل .
(٤) بياض فى الأصل .
(٥) بياض فى الأصل .

ابن أبي بكر الخشنى ، بقراءة أبي عقبة محمد بن على بن السروجى ... أبو جعفر عمر بن على بن الشيخ أمين الدين مبارك الحلاوى ، وولداه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب ، وابنه إسماعيل وناصر الدين محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقى وآخرون .

وصح فى يوم الأحد سادس جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بزاوية الحلاوى .

وسمعهما على أبي الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى ، بسماعه على أبي البركات داود بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر الأرموى ، أخبرنا نظام الملك ، جماعة [1] منهم « ست العرب » ابنة محمد بن المسمع حاضرة فى الثامنة .

وصح فى يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٨٩ هـ بخيزك .

سمعهما على الجمال عبد الله بن عمر بن على الحلاوى ، بقراءة الإمام أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقى شهاب الدين أحمد بن عثمان الكلوذانى وآخرون ؛ فى ثامن عشر صفر سنة إحدى وتسعين وسبع مائة .

وسمعهما عليه بقراءة الحافظ أبي الفضل أحمد بن على بن حجر ، ابن ابن عمه شعبان بن محمد بن محمد بن محمد بن حجر وآخرين وصح فى ... [2] سنة اثنتين وثمانمائة .

---

(١) فاعل سمعهما .

(٢) بياض فى الأصل .